

قراءة في النص التاريخي وترجمته: النص الموريسكي أنموذجا

A lecture in the historical text and its translation: the Morisco text as a model

أمال بصافي¹

amel.bessafi@univ-alger2.dz، معهد الترجمة،¹ جامعة الجزائر 2،

تاريخ النشر 2024/06/02

تاريخ القبول: 2024/05/24

تاريخ الاستلام: 2024/03/28.

ملخص:

سنتناول في هذا المقال النص التاريخي الذي يعتبر من أقدم الأجناس الأدبية، والذي يدخل ضمن حلقات النصوص المتخصصة فهو وثيقة رسمية صعبة القراءة، كما سنحاول تحديد أهم المواطن التي تساعد على قراءة و فهم هذا النوع من النصوص الذي يتطلب إتقان بعض العلوم كعلم الفيلولوجيا وإتقان اللغة وعلم الرنوك الذي يساهم بدوره في ترجمة هذا النص ترجمة صحيحة ، من خلال الوسائل سابقة الذكر . كما أنه سنتطرق إلى دراسة بعض طرق الترجمة وذلك بتحليل النماذج المستخرجة من المدونة واكتشاف مدى مساعدة وسائل قراءة النص التاريخي في اختيار طريقة معينة لترجمة هذا النص.

كلمات مفتاحية: النص التاريخي، وسائل القراءة، الفيلولوجيا، علم اللغة، طرائق الترجمة، الألفية، التكافؤ.

Abstract:

In this article, we tackle the historical text, which is considered as one of the oldest literary genres. It is also an official document that is difficult to read. Therefore, we try to identify the most important means helping us to read and understand it. The translator needs the mastery of some sciences, such as philology, languages..... Etc.

We also discuss some translation methods by analyzing the models extracted from our corpus, in order to explain how these means help the translator to choose the appropriate method of translation.

Keywords: historical text, reading methods, philology, linguistics, translation methods, localization, equivalence.

1. مقدمة:

عرفت حركة الترجمة في الآونة الأخيرة إقبالا واسعا في شتى الميادين ولكن ترجمة النص التاريخي لها مسار يتخذ من الجدية طريقا واسعا لتحقيق أهدافه فهي تتطلب معايير صارمة لتحقيق ترجمة صادقة ذات مستوى مقبول، إذ يعتبر النص التاريخي وثيقة رسمية يجرها المؤرخ أو المتخصص في ميدان

¹ المؤلف المرسل: بصافي أمال

التاريخ ويجب أن تتوفر هذه الوثيقة على بعض الشروط لكي تكتسب مصداقيتها ويتخذها الباحث مصدرا في أبحاثه، والباحث في هذا المجال لا بد أن يتبع منهاجا معيناً في كيفية قراءة هذا النوع من النصوص وترجمته ترجمة صحيحة دون التغيير من فحوى النص الأصلي لأنه يعتبر من بين الوثائق الرسمية. ويتزايد طرح الانشغالات حول ترجمته لذلك ارتأينا التماس بعض النقاط المهمة والتي تتمثل في التطرق إلى أهم الوسائل المساعدة في قراءة هذه الوثيقة التاريخية وطرق ترجمتها من اللغة الإسبانية إلى اللغة العربية، كما قسمنا هذا البحث إلى شقين شق نظري نتناول فيه مختلف المفاهيم التي تحوم حول النص التاريخي وكتابه وأهم الوسائل المساعدة في قراءته، والشق التطبيقي الذي يحمل تحليل نموذجين من مدونتنا المعنونة ب'الحرب ضد الموريسكيين الجزء الثاني من الحروب الأهلية في غرناطة' كما أن البحث يهدف إلى اكتشاف مسار ترجمة النص التاريخي وطريقة نقله من لغة إلى أخرى.

وانطلاقاً من هنا ارتأينا طرح الإشكالية التالية؟

إلى أي مدى يمكن لوسائل قراءة النص التاريخي مساعدة المترجم في خياراته الترجمة؟

وكإجابة أولية عن هذه الإشكالية فإننا نفترض أولاً أنه فإننا نفترض أولاً أنه يمكن أن يكون إتقان اللغة وهندستها أولى المعايير التي يجب أن يمتلكها المترجم لقراءة وترجمة النص التاريخي. ويمكن أن يلعب إتقان اللغة وتقنيات استعمالها والحفاظ على تراكيبها دور ثنائي في عملية القراءة والترجمة للنص التاريخي.

وثانياً أنه ربما تتم عملية القراءة والنقل عن طريق الخبرة في التمييز بين أنواع الوثائق التاريخية والتأكد من الأصل التاريخي. بالإضافة إلى إتقان المترجم لعلم الفيلولوجيا الذي يساعد وبشدة في عملية ترجمة هذا النوع من النصوص عن طريق تطبيق التكافؤ كخيار في عملية الترجمة إن ما نصبو إليه في هذا المقال هو التوصل إلى أهم الوسائل التي تساعد المترجم في خياراته الترجمة خلال ترجمته للنص التاريخي. للإجابة على هذه الإشكالية سنحاول اتخاذ منهج الوصف والتحليل لإبراز أهم الوسائل التي يجب على المترجم إتقانها لمساعدته في اتخاذ خيارات خلال ترجمته للنص التاريخي وصولاً إلى نتائج مقبولة عموماً مع تقديم بعض النماذج كدراسة تطبيقية.

1.1 النص التاريخي:

يعتبر النص بصفة عامة كتلة من الكلمات الموجهة إلى جمهور القراء بهدف أو غاية ما، وفي هذا السياق يرى بول ريكور **paule ricoeur** أننا "نطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة" (فضل صلاح، 1992، ص219) فالنص في نظره عبارة عن خطاب كتب بهدف القراءة، يحمل أبعاداً مختلفة وعبر وقيم موجهة لفئة معينة من القراء دون أن ننسى أن النصوص تختلف غاياتها وأهدافها حسب نوعها مثل النص التاريخي الذي يسرد الأحداث التاريخية السابقة التي وقعت في مدة زمنية معينة والتي تخص مجتمع معين أو أمة معينة. لا يمكن للتاريخ أن يؤرخ في أنه حيث يفقد بريقه ومصداقيته. ويعرفه ابن خلدون على أنه "إن فن التاريخ محتاج إلى مأخذ ومعارف متنوعة وحسن النظر والتثبيت فيضاً بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط" (ابن خلدون، 2006، ص13) وفي هذا السياق يرى ابن خلدون إن النص التاريخي عبارة عن تلاحم وتزاوج كبير للمعارف وسلطة التثبيت لكي يحقق مبتغاه ويصل بصاحبه إلى الحق. يسرد النص التاريخي الأحداث التاريخية المستفادة من الحقيقة التاريخية التي بدورها يجب أن تبعد عن المزلات والإشاعات الخاطئة وهذا ما يجعله نصاً حقيقياً.

أما نبيلة حسن فترى أن النص التاريخي هو عبارة عن "فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف للغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم والملوك وسياستهم، حتى يتم الاقتداء في ذلك لمن يروونه في أحوال الدين والدنيا" (نبيلة حسن محمد، 2006، ص. 29).

ترى نبيلة محمد حسن أن التاريخ يقوم على بعض المبادئ التي تجعل الأجيال الصاعدة تقتدي بهم وهو التطرق إلى أحوال وأوضاع الأحداث الواقعة في الماضي حتى يتسنى للجميع الاطلاع عليها والانطلاق من سيرها، كذلك التعرف على القادة والملوك والخلفاء والحكام لكي يكونوا قدوة لهم، فكتابة التاريخ عبارة عن تحويل مصير أمة من الأسوأ إلى الأحسن لأن الإنسان لا يستطيع الماضي قدما دون التعرف على ماضيه. بالنسبة للمفاهيم سابقة الذكر جميعها تشترك في نقطة واحدة ألا وهي أن النص التاريخي يحمل في طياته ماضي الأمم وتاريخها، إذ يسرد أحوالهم، نمط عيشهم، وحتى سيرهم ولذلك يجب أن يكون صافيا نقيا بعيدا عن المزلات خاليا من الشوائب.

Un texto histórico es un documento escrito que puede proporcionarnos, tras su interpretación, algún conocimiento sobre el pasado humano.

El objetivo de comentar un texto histórico es acercarnos a la comprensión de una época histórica a partir de los elementos proporcionados por el texto. (Lara Peinad, 1997, p1).

أي: أن النص التاريخي عبارة عن وثيقة تنقل إلينا أحداث الماضي والأهم في نقد النص التاريخي هو فهم الحقبة الزمنية التي حرر فيها هذا النص من خلال عناصره وأحداثه.

كذلك يبق النص التاريخي مرهون بحقبته الزمنية التي كتب فيها، لان الأحداث تزيد قيمتها بالتحقق من الفترة التي كتب فيها مثلا بالتحقق من السلاطين والأمراء الذين حكموا في تلك الآونة كذلك نوع العملات والخطوط التي كانت تتواجد آنذاك كلها مؤشرات تؤدي الى فهم هذا النص. وبذلك تسهيل عملية ترجمته من خلال اختيار ألفاظ وعبارات تلاؤم وفترة الزمنية.

2.1 أهمية النص التاريخي

كما ذكرنا سابقا وظيفة النص التاريخي والتي تتجاوز سرد أحداث الماضي في الحاضر لما تحمله من سرية ورسمية في فحواها، حيث انه يولي أهمية كبيرة في سرد الأحداث بطريقة دقيقة ومقنعة تجعله يروي أدق التفاصيل وجميع الأحداث، وهنا تكمن هذه الأهمية في الدقة التي يكرسها في وصفه للمعارك والحروب وأحوال الناس.

اذ تتجلى أهمية النص التاريخي في جمهور القراء وطبيعة الوثائق المعتمد عليها سواء وثائق مكتوبة أو شهود عيان على تلك الأحداث أو الحروب تساعد هذه المؤشرات كاتب النص التاريخي على تقديم أعمال ذات أهمية بالغة "يساعد النص التاريخي القارئ على معرفة حقائق ودلالات تاريخية حول معجم المفردات المستعملة في تلك الحقبة بالإضافة إلى نمط الحياة، ومنطق التحليل والتفكير" (جلال سلطاني، 2020، ص39) وهذا ما يؤدي بالقارئ إلى اكتشاف الحقيقة التي لم يكن على دراية بها نظرا لفوات الألوان أو تلك الحقبة من الزمن فيساعد النص التاريخي القارئ في إدراك حقيقة ما حدث سابقا إضافة إلى طريقة تفكير ونمط عيش حضارة ما.

3.1 كاتب النص التاريخي:

لا يمكننا ان نتطرق الى النص التاريخي الذي هو موضوع الدراسة دون أن نعرف كاتب هذا النص والذي بدوره يجب أن تتوفر فيه عدة شروط لإتمام مهمة الكتابة التاريخية حيث أن الكتابات التاريخية الأصيلة والأصلية كما هو متعارف على عاتق الباحثين في علم التاريخ، وهم بدورهم يلجئون إلى المؤرخين للاستفادة منهم، ومن خبرتهم في المجال وانطلاقاً من هذا المبدأ يعتبر المؤرخ همزة وصل بين الماضي والحاضر حيث يجب عليه دراسة التاريخ دراسة حقيقية والتأكد من صحته ثم نقله نقلاً دقيقاً، يجب أن يكون المؤرخ " مطلعاً على العلوم الأخرى، كي لا يقع في الخطأ، أن يكون ذو ثقافة واسعة في لغة البحث، عدم تكوين رأي مسبق، القدرة على النقد والتحليل" (عماد عبد السلام رؤوف، 2015 <https://www.alukah.net/culture>)

تلعب الثقافة دوراً بارزاً في جعل المؤرخ يتفوق في مهنته ولا يستطيع الخوض في موضوع للبحث فيه دون التيقن من امتلاكه لكل وسائل البحث إذ يعتبر النقد والتحليل خطوة وعملية فعالة تزيد بحثه دقة وبريقاً دون غيره إضافة إلى قدرته على عدم الانحياز لأي رأي أو الاتجاه نحو أي عاطفة تجعل المؤرخ ينجح في عمله ويكسبه نوعاً من المصداقية والرسمية للموضوع. وفي نفس السياق يؤكد البعض انه "من الضروري للمؤرخ أن يكون واسع الثقافة، عارفاً بالعلوم المتصلة بدراسة التاريخ وكتابه" (حسن عثمان، 1974، ص. 25).

تتفق جميع آراء الباحثين في المجال التاريخي على أن المؤرخ لا ينتج عملاً من العدم ولكن لابد ان يكون واسع الثقافة، ملماً بجميع العلوم المساعدة في بناء موضوعه من حقائق ولغة وتراجم. تساعد هذه الأخيرة في مد يد العون لتقديم أعمال علمية ذات قيمة كبيرة. ومصداقية تجعل القارئ ينحاز إلى هذا النوع من الأعمال.

4.1 وسائل قراءة النص التاريخي:

تعتبر القراءة عملية نظامية تحدث داخل العقل البشري ولكن لها شروطها وخصائصها عندما تدخل الحيز التاريخي وفي هذا الصدد يقول اركون "بالعودة إلى زمن النص لكي تقرأ مفرداته بمعانيها السائدة آنذاك فلا تسقط عليها معاني زمن آخر وبذلك تتحقق موضوعة النص بطرفها التاريخية، واحداثياتها الزمانية والمكانية" (منصور بري عن اركون، 2020، ص 273)

إن قراءة النص التاريخي بطريقة علمية ودقيقة تجعله يأخذ مكانة جد مرموقة ضمن النصوص الأخرى. وتتم هذه الطريقة بإتقان العلوم المساعدة او الوسائل التي تساعد كل باحث في المجال لإنتاج نص تاريخي متميز بما في ذلك مترجم هذه الأعمال وتتجلى هذه الوسائل فيما يلي:

1.4.1 إتقان علم الفيلولوجيا:

تتطلب دراسة التاريخ الإمام بالكثير من العلوم المساعدة في دراسته ومن بين هذه العلوم سنتطرق الى علم الفيلولوجيا والذي له دور بارز في المجال التاريخي أو ما يسمى 'بفقه اللغة وهو من العلوم المساعدة والضرورية لدراسة فروع كثيرة في التاريخ، وكلما زاد بعد العصر الذي هو موضوع الدراسة ازدادت أهمية الفيلولوجيا" (حسن عثمان، 1974، ص 27).

عندما يتقن الباحث علم الفيلولوجيا يكون قد بلغ نقطة مهمة في حياته البحثية التي تساعده في قراءة النص التاريخي ونقله من لغة إلى أخرى لان عملية ترجمة النص التاريخي لا تتم الا بمعرفة خبايا النص الأصلي وعبقريته وهذا ما تسعى اليه الفيلولوجيا لتحقيق أبحاث ذات قيم علمية رفيعة على مستوى الإنتاج التاريخي وكذا الترجمي. يجب على المترجم أن يتخذ من الفيلولوجيا سبيلاً للنجاح بالنص الذي هو بصدد ترجمته إذ تعتبر العلم المساعد

في عملية الترجمة وتساهم بشكل كبير في ذلك دون تلقي صعوبات على مستوى الألفاظ والعبارات. فقد عرفها فلاسفة اللغة كذلك أنها "لا تشمل فقط الوعي بلغات الناس وأفعالهم ولكن تشمل أيضا علم كل شيء يعتمد على إرادة الإنسان: على سبيل المثال جميع تراث اللغات والعادات والأفعال لمختلف الشعوب في كل من الحرب والسلام" (زدك محمد أمين، 2022، ص 228) والتي بدورها عبارة عن دراسة تعمل على الموروث التاريخي الذي يتمثل في العادات والتقاليد لمختلف الشعوب سواء كانت في حرب أو في سلم وصولا إلى العلوم الأخرى المعاصرة.

2.4.1 قراءة علم الخطوط: grafología

يؤكد الباحثون أن علم الخطوط نقطة رئيسية تساعد على قراءة الخطوط خاصة القديمة منها والتي تشكل عائقا لبعض الباحثين "من العلوم الأساسية لدراسة نواح كثيرة من التاريخ وتوجد أنواع مختلفة من الخطوط الشرقية تبقى كالتلاسم حتى يتعلمها الباحث ويتدرب على قراءتها" (حسن عثمان، 1974، ص 28).

ان قراءة الخطوط خاصة القديمة منها تساعد الباحث على قراءة الوثائق التاريخية خاصة التي يمكن أن تكون قد أصبحت غير مستعملة في زمن بحث الباحث ومنه عليه أن يتقن قراءة الخطوط لتساعده في عملية البحث. او انه بإمكانه فك شيفرتها لان الخطوط كلما قدمت كلما أصبحت صعبة القراءة وامتلاك الباحث هذه الخاصية يؤهله إلى التألق في مجال بحثه.

3.4.1 قراءة الوثائق: Documentología

تذييل لما سبق ذكره نتطرق إلى علم الوثائق والذي يعتبر الأساس في دراسة علم التاريخ "يعتبر من العلوم الأساسية لدراسة التاريخ والوثائق في المعنى العام تدل على كل الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية" (حسن عثمان، 1974، ص 30) تحمل الوثيقة في صفحاتها العديد من الشفرات التي لا يمكن قراءتها إلا من طرف المتمكن من علم الوثائق مم يساعده على تفكيك شفراتها وقراءتها قراءة صحيحة مثل الاتفاقات والمعاهدات وحتى المذكرات الشخصية. إذ تعتبر أصلية وليس بإمكان أي باحث في مجال مغاير ان يحقق هذه القراءة، تحمل الوثائق خاصة القديمة منها بعض الشفرات التي ربما تكون كلمات مفتاحية تسهل عملية البحث ولذلك لها أهمية بالغة في علم التاريخ.

4.4.1 علم الأختام:

إتماما لما سبق ذكره يتصل بقراءة علم الوثائق اتصالا شديدا علم الأختام وقراءتها "فهناك علم دراسة الأختام التي تهتم بها، هي ذات أنواع وأشكال مختلفة وقد شاع استخدام أختام الشمع منذ أزمان بعيدة ولا تزال مستخدمة حتى اليوم منها المعدنية ومنها من الرصاص" (حسن عثمان، 1974، ص 31) إنّ الختم ولما له من أهمية بالغة في حياتنا فقد ساهم في كتابة التاريخ. إذ تساعد دراسة علم الأختام الباحث على قراءة الوثائق التاريخية الرسمية مثل المراسيم والمعاهدات التي تحمل الأختام للتأكد من الرموز التي تحملها هذه الأختام والتي بدورها وجدت منذ القدم وبمختلف أنواعها فهي تساعد على التأكد من رسمية الوثيقة ومكان إرسالها وحتى المرسله إليه وتتعدد الأختام بأشكالها الدائري والبيضاوي والمسطح وحتى ألوانها ورموزها فعلى الباحث في المجال التاريخي الاهتمام الشديد بهذا العلم الذي يساعد على تحليل ودراسة الوثيقة التاريخية.

5.4.1 علم الرنوك: Renocología

نظرا لارتباطه الشديد بعلم الأختام أو الدروع أو ملابس النبلاء أصبح هذا العلم ذات أهمية كبيرة في دراسة الوثيقة التاريخية وقراءتها قراءة صحيحة " فمعرفة الباحث في التاريخ بهذه الرنوك تجعله يثبت صحة ما يقع تحت يده من الدروع أو الأسلحة أو الوثائق مثلا قد يحى الإمضاء أو التاريخ في هذه الحالة تساعد العلامة الواضحة على الختم إن وجدت في التعرف على الأشياء. (حسن عثمان، 1974، ص32)

6.4.1 الأدب: LA LITERATURA

ليس لدينا أدنى شك في أن الأدب ساهم في بناء شتى العلوم خاصة علم التاريخ "وثيق الصلة بالتاريخ وهو مرآة العصر وتعبير عن أفكار الإنسان وعواطفه، يصور أحلام البشر وأمانهم. (حسن عثمان، 1974، ص38) إن إدراك الباحث فكرة العلاقة الحميمة التي تربط الأدب بالتاريخ تجعله يخوض معارك تعليمية لدراسة الأدب لكي تسهل عليه عملية البحث في المجال التاريخي. وهو المرآة العاكسة للتاريخ إن الباحث الذي يرغب في الكتابة في التاريخ يجب أن يكون متشعبا أدبيا ويتميز بأذواق جمالية راقية تجعله يعكس ما سيكتبه "يجب عليه أن يلم بثقافة تاريخية كما يعرف الطرق المختلفة التي اتبعها المؤرخين في كتاباتهم" (قاسم يزك، 1999، ص65) فكتابة التاريخ تستلزم نسق أدبي معين يحافظ على الطابع التاريخي لكي لا يفقد النص لذته.

التأكد من الأصل التاريخي: إن مبدأ هذه الفكرة هو التمعن في الوثيقة التاريخية والتأكد إذا كانت أصلية أم لا لان الباحث أو المؤرخ لا يمكن أن يبني أفكاره على وثائق مزورة التي لا تؤدي إلى أي نتيجة وتصبح أعماله لا مصداقية لها.

وهذا ما يدعم الباحث على التأكد من صحة وأصل الوثيقة قبل الشروع في عملية البحث كل هذه الوسائل تساعد في إنجاح عمله. دون أن ننسى **معرفة كاتب هذا الأصل التاريخي** والذي يلعب دورا فعلا في عملية البحث مما يجعل التعرف عليه يساهم بقوة كبيرة في إدراك قيمة المعلومات أو الأحداث التي يستهلكها الباحث "إن معرفة كاتب الأصل التاريخي وشرعيته مسألة هامة، لان قيمة المعلومات التي يوردها ترتبط كل الارتباط بشخصية الكاتب ومدى فهمه للحوادث وبكل الظروف التي تحيط به على وجه العموم، فالمعلومات التي يدونها الأمير أو الحاكم أو الوزير تختلف قيمتها وتتفاوت حسب حالة كل منهم" (حسن مؤنس، 1984، ص88 89) تتشابه قيمة النصوص التاريخية مع العملات النقدية فقيمة النص تتحدد بكتابه وتتحدد قيمة العملة بمعدنها وهذا يدل على أنه إن وجدت وثيقة تاريخية مكتوبة ومختومة من طرف سلطان أو وزير حتما تتغير قيمتها مقارنة مع الوثيقة التاريخية التي يجرها كاتب أو أستاذ في التاريخ.

7.4.1 إتقان اللغة:

مهما تعددت ميادين البحث واختلفت فان البحث في المجال التاريخي يتطلب حرصا شديدا في مجال تعدد اللغات وإتقانها وهذا نظرا لحساسية الموضوع "كلما تعددت اللغات الأصلية القديمة أو الحديثة التي يلم بها الباحث، اتسع أمامه أفق البحث والاستقصاء فعليه ان يكون حريصا على دراسته ما يلزمه منها مهما كانت صعبة مثل اللغة المصرية القديمة والعربية" (حسن عثمان، 1974، ص26) تساعد الوسائل التعليمية مثل علم الفيلولوجيا، علم قراءة الخطوط، علم الوثائق، علم الأختام، علم الرنوك اضافة إلى الأدب، التأكد من الأصل التاريخي في تسهيل عملية البحث والترجمة في المجال التاريخي، إلى جوار معرفة غرض المؤلف اللغوي والحرفي وفي هذا السياق "إن ظاهرة النقد الباطني الايجابي في عملية قراءة النص التاريخي تتطلب عاملين أولهما: تفسير ظاهر النص وتحديد المعنى الحرفي له، ثانيها: إدراك المعنى الحقيقي للنص ومعرفة غرض المؤلف مما كتبه وتحديد

المعنى الحرفي لنص تاريخي معين عبارة عن عملية لغوية ولا بد لفهم كل نص تاريخي من معرفة اللغة التي كتب بها وفهم دقائقها" (حسن عثمان، 1974، ص120)

5.1 الترجمة المتخصصة:

تقتصر عملية الترجمة على الغاية والهدف منها، وتحددها طبيعة النص المراد ترجمته فهناك نصوص متخصصة هي من تحدد كيفية ترجمتها وفي هذا السياق تحدد أورتا دو ألبير في قولها:

« La traducción de los texto especializados es aquella que tiene por objeto la traducción de textos dirigidos a especialistas (,lina Bibiana Ordonez ,2011,p26)

أي ترجمة النصوص المتخصصة وهي الترجمة التي تهدف إلى ترجمة النصوص الموجهة إلى متخصصين.

وهنا حددت ألبير أن ترجمة النصوص المتخصصة تقتصر على أنواع النصوص الموجهة إلى فئة متخصصة في ميدان ما.

أما (ماريا تيريزا كابري Maria Teresa Cabre) جاء تعريفها كالتالي:

« cualquier comunicación realizada en el seno de los lenguajes de especialidad » (Maria Teresa Cabré, 2000, p1)

الترجمة هي عملية التواصل التي تحدث على مستوى اللغات المتخصصة. ترجمتنا

تختص الترجمة المتخصصة في المجال المتخصص والذي يختص في حقل معرفي معين مثل: القانون، التاريخ، السياسية إلى غير ذلك من اختصاصات مختلفة بالإضافة إلى أن هذا النوع من الترجمات لها جمهور قراء متخصص في المجال.

6.1 تقديم المدونة:

أخرج خينيس بيريث دي ايتا Gines Perez de Hyta للعالم كتاب الحرب ضد الموريسكيين الجزء الثاني من الحروب الأهلية في غرناطة تناول فيه الحياة الحقيقية التي عاشها مسلمو اسبانيا بعد سقوط غرناطة، وتولي العرش لملوك اسبانيا الكاثوليكين والقمع الذي عاشه مسلمو اسبانيا آنذاك يحمل الكتاب في طياته الوقائع التي دارت في التي دارت في الجنوب الاسباني بين عامي 1568 و1570 بين الموريسكيين والسلطات الرسمية .

1.6.1 تقديم الكاتب:

إن خينيس بيريث دي ايتا Gines Perez de Hyta موريسكي ، من قرية مولا Mula والتي تبنت الموريسكيين حتى بعد الطرد الذي فرض عليهم في الحرب وأن اسمه خينيس Gines على اسم ولي مسلم قال بأن له قرابة بصله النبي صلى الله عليه وسلم (عائشة محمود سويلم، 2009، ص13) ولد سنة 1544 وتوفي عام 1619 وتعتبر الحروب الأهلية في غرناطة من أهم أعماله (عائشة محمود سويلم، 2009، ص503)

2.6.1 تقديم المترجمة:

عائشة محمود سويلم من بين المترجمين الذين سعو الى ترجمة كتب التاريخ الاسباني وذلك لدراستها الأدب الاسباني في جامعة عين الشمس وحازت على شهادة الليسانس وبعد ذلك تحصلت على ماجستير في الأدب الاسباني بتقدير ممتاز ومن ثم تحصلت على شهادة الدكتوراه بنفس التقدير بجامعة مدريد مم جعلها تحصد منصب أستاذ مساعد. تعمل حاليا رئيسة قسم اللغة الاسبانية في كلية اللغات والترجمة جامعة 7 أكتوبر بمصر. (عائشة محمود سويلم، 2009، ص504)

3.6.1 تقديم النماذج:

اخترنا في هذا الشق من البحث نموذجين تاريخيين يميلان أبعاد مختلفة فالنموذج الأول يحمل بعدا تاريخيا يتناول مصطلح وهو عبارة عن وحدة قياس قديمة، والنموذج الثاني يحمل بعدا دينيا يتناول عبارة تقال عند إحياء أي ذكرى مجيدة في الديانة المسيحية.

1.3.6.1 تحليل النموذج الأول: القراءة الفيلولوجية ومبدأ التكافؤ الدينامي

يتطرق النموذج الأول في الفصل الثاني عشر من الكتاب وفي الصفحة 189 والذي يتحدث الى مطالبة ماركيز موندبخار marques Mondejar مغادرة جبال البشرات نحو القصر والذي تدور فيه أحداث كثيرة وجاء على النحو التالي:

Hecho repartimiento de estos veinte y dos mil hombres el rey salió con ellos de valor y paso las sierras de las alpujarras por parte menos áspera que encontró, hasta llegar a la distancia de seis leguas de verja donde sentó su real. (Gines Perez de Hyta, 1833, p189)

وجاءت ترجمته كالتالي : وهكذا تم تقسيم اثنين وعشرين ألف رجل بهذه الطريقة ،وقد خرج الملك الصغير من بالور ومعه كل جيشه وعبر جبال البشرات حتى وصل إلى مسافة ستة فراسخ من بيرخا.ص205.

نلاحظ في هذا النموذج أن كلمة **leguas** باللغة الاسبانية جاءت مقابلتها باللغة العربية كلمة **فراسخ** .

نعود أدرجنا إلى طباعة النص الأصلي وهو سنة 1833 اما ترجمته فكانت سنة 2009 وهنا نلاحظ تفاوت زمني كبير والذي يتمثل ب 176 سنة بين الكتابة الأصلية والترجمة وكان أول دافع يشجعنا على دراسة هذا المثال وذلك للمفارقة الزمنية الطويلة وتطور بعض المصطلحات التاريخية القديمة والتطرق إلى طريقة ترجمتها في عصر العولمة وظهور التكنولوجيات الحديثة .

جاء معنى كلمة Leguas في قاموس الأكاديمية الملكية الاسبانية على النحو التالي:

Leguas :unidad de superficie que equivale de un cuadrado cuyo lado mide un legua.(<https://dle.rae.es/legua>)

METROLOGÍA Medida de longitud con distinto valor según se aplique a distancias marinas o terrestres o según los lugares en que se usa

(Diccionario de la Lengua Española © 2022 Larousse [Editorial](#), S.L).

أي أنه عبارة عن وحدة قياس المساحة أي ما يعادل مربع من كل ناحية.

كذلك عبارة عن وحدة قياس بمختلف القيم سواء بحرية أو أرضية.

أما في اللغة العربية فجاء معنى لفظة **فراسخ** و**الفرسخ** فارسي معرب

أما في معجم لسان العرب جاء المعنى على النحو التالي :

الفرسخ ثلاثة أميال أو ستة .

فرسخ : فراسخ :السكون والفرسخ من المسافة المعلومة في الأرض.

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

الفرسخ جامد غير مصدرى رباعي قاموس نور.

وانطلاقاً من هنا لجأت المترجمة إلى استعمال لفظة فراسخ بدل من تحويلها إلى معيار norma أميال milla أو كيلومترات kilometro و التي تعتبر وحدات قياس عصرية وذلك حفاظاً على ما ورد في النص الأصلي لأنه وبالرغم من قدم مصطلح الفرسخ والذي تمتد جذوره إلى اللغة الفارسية .فقد حافظت المترجمة على ثبات مدلول لفظة الفرسخ واستعمالها حيث يمكننا القول أن المترجمة تعمدت استعمال هذه اللفظة للحفاظ على قيمة النص التاريخي ودلالته .وتأكيداً على ما سبق هنا لدينا حالة ثبات لمصطلح الفرسخ والذي كان بالإمكان استبداله بالميل أو الكيلومتر أو حتى الشوط أو الذراع ولكن لجوء المترجمة إلى هذا الصمود والثبات في استعمال مقابل فرسخ بهدف جعل القارئ يتمكن من قراءة نص تاريخي والإحساس بقدم هذا النص كما لو أنه أصلي فبدلاً من التركيز على الاختلافات الثقافية حاولت إيجاد المقابل الذي تواجد في النص الأصلي .

نلتمس في هذه الترجمة "مبدأ التكافؤ الدينامي الذي يركز على مبدأ أولوية الشكل أو أولوية المضمون ،إن مبدأ الأثر المكافئ هو المرشد الأساسي في الترجمة نيومارك (New Mark) 1981 ويؤمن أنصار هذا المبدأ على رأسهم نايدا (Nida) أن هناك الكثير من الأشياء المشتركة بين اللغات فان الناتج النهائي ليس رسالة أخرى بل اقرب مكافئ طبيعي فبدلاً من التركيز على الخلافات الثقافية وعلى علم الثقافة المقارن يركز هذا المبدأ على استجابة القراء ويجب على النص الهدف أن يستحضر في قارئ اللغة الهدف استجابة مكافئة لما فعل النص المصدر بقارئه " (محمد رفيق مباركي ،2009،ص 7) إن وجود مبدأ التكافؤ الذي يؤكد على وجود علاقة بين المترجم وكلا النصين الأصلي والهدف ساعد في توطيد هذه العلاقة وإنتاج نص قوي أدى المعنى بامتياز. بالرغم من تفاوت الحقب الزمنية هذا لم يسمح للمترجمة باستعمال مصطلحات جديدة وعصرية تواكب ما آلت إليه الأوضاع. فقد حافظت على المكانة الزمنية للألفاظ. وهذا ما يؤكد عليه مبدأ التكافؤ الدينامي .

إن مساهمة علم الفيلولوجيا في دراسة الكلمات وتاريخها وتطورها وتطور مضمونها واستخلاص المعلومات التي تخزنها يعتبر عاملاً أساسياً يساهم في تطور حركة الترجمة ، فهنا يمكننا أن نقول أن كلمة فراسخ تطورت في الدول الأوروبية عامة واسبانيا خاصة وأصبحت وحدات القياس المستعملة هي الميل milla والكيلومتر kilometro بدل الفرسخ leguas ان درجة التعاون بين إتقان علم الفيلولوجيا واستعمال مبدأ التكافؤ الدينامي يلعبان دوراً مزدوجاً في إخراج النص إلى ترجمة تحافظ على المعنى الأصلي وتؤديه كما وجد. هذا ما تؤكدته القراءة الفيلولوجية وذلك بإدراك المترجم أصول الكلمة وتراكيبها وإيجاد المكافئ وتأثيره المناسب في اللغة الهدف بنفس التأثير الذي حققه النص الأصلي ' فقه اللغة الذي يختص بدراسة قضايا اللغة من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها'(شردودي محمد، 2022 ، ص151)

2.3.6.1 النموذج الثاني: إتقان اللغة وإستراتيجية الأقلمة .

يتحدث النموذج الثاني الوارد في الصفحة الأولى وفي الفصل الأول الذي يتحدث عن نوحس غرناطة من جديد بعد سقوطها وهو كالتالي:

Rematadas las prolijas y sangrientas guerras que los reyes cristianos de castilla y león tuvieron con los moros que ocupaban a España ,desde el infante d Pelayo hasta d Fernando V y reina dona Isabel ,reyes **de gloriosísima memoria**(Gines Perez de Hyta 1833,p1) .

وجاءت الترجمة كالتالي: لقد انتهت الحروب الدامية والطويلة التي خاضتها مملكتنا قشتالة castilla وليون León المسيحيتان ضد المسلمين

الذين احتلوا اسبانيا ،منذ عهد الأمير بيلايو palayo حتى مجيء الملك فيرناندو الخامس والملكة ايسابيل، طيب الله ثراهما.ص29

التحليل:

ظهر معنى العبارة التالية **de gloriosísima memoria** في قاموس الاكاديمية الملكية الاسبانية:

- **Gloriosísima** :perteneente o relativo a la gloria

Dicho de una persona: Que goza de Dios en la gloria, y especialmente cuando ha sobresalido en virtudes o merecimientos.

- **Memoria**: recuerdo que se hace de algo pasado / (drae diccionario)

أي **المجيدة**: حيث تستعمل العبارة في حالات الفوز أو المجد والإنسان المجيد هو ذلك الذي يستحق هذه الصفة باستحقاق.

والذكرى تعني العلاقة التي ترتبط بكل ما هو ماضي.

وجاء كذلك معنى :

- **Gloria**: Entre los cristianos lugar en donde están dios ;los ángeles y los santos :a donde van las almas de los justos después de su muerte :alcanzar la gloria :volar a la gloria. Diccionario del Español de México (DEM) <http://dem.colmex.mx>, El Colegio de México, A.C., (3,6,2023).

بمعنى أن المجد عند المسيحيين هو المكان الذي يتواجد به الإله، الملائكة، والقديسين وكذلك المكان الذي تصعد إليه الأرواح النقية بعد موتها.

بم أن الكاتب مسيحي الديانة فقد استعمل العبارة السابقة الذكرى المجيدة والتي هي عبارة متداولة كثيرا لدى المسيحيين عند الاحتفال بذكرى موتاهم، أو الاحتفال بالأعياد المجيدة مثل عيد الفصح وعيد الشكر الخ. وكذا الاحتفال بذكرى الملوك والسلاطين.

بالإضافة الى ما ذكرنا سابقا ان عبارة المجد هي المكان المخصص للأرواح النقية مثل الملائكة والقديسين.

اذ جاءت ترجمتها في اللغة العربية ب **طيب الله ثراها** وهي عبارة عن دعاء يدعو المسلم أثناء دفن أخيه المسلم والتي تعني: "جعل الله الأرض التي دفن فيها طيبة حانية عليه" (معجم المعاني نسخة الكترونية)

في حين ان المسلمين يستعملون عبارة - طيب الله ثراها - أو رحمه الله واسكنه الجنة- فنلاحظ هنا أن المترجمة إستعملت العبارة المذكورة سابقا عن طريق الكناية والتي هي عبارة عن ما فهم من الكلام والسياق من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة لتقرب النص الأجنبي للقارئ العربي المسلم وتجعله يتمتع بقراءة مألوفة. فرما تكون عبارة الذكرى المجيدة غريبة عليه.

ونشير هنا إلى إتقان المترجمة لتراكيب اللغة العربية من جهة وهي لغتها الأم ومن جهة أخرى لجأت المترجمة إلى أقلمة العبارة كاملة بمقابلها في اللغة العربية ولجأت الى ابتكار سياق جديد يتلاءم والقارئ العربي بالإضافة إلى إلمامها باللغة الاسبانية وهذا ما جعلها تتقن فهم وترجمة العبارتين و تمت عملية الترجمة بتغيير المجاز واستبدالها بعبارة طيب الله ثراها حيث أن الثرى والذي يعني التراب لا يطيب وإنما هو كناية عن الدعاء بالحسن للميت قصد أن يجعله الله من أهل الجنة فقد تم تغيير المجاز للتعبير عن المعنى الذي وصفه النص الأصلي.

تحمل العبارة أبعادا دينية وتاريخية في الوقت نفسه ويؤكد أسلوب الأقلمة "على طمس هذه الاختلافات الثقافية بأقلمة عناصر ثقافة النص الأصلي ومقابلتها بعناصر مألوفة لدى القارئ" (روبة آمنة، 2019، ص8) ومنه محاولة جعل القارئ في حلة النص المترجم وكأنه أصلي مطابقا تماما لم

تحمل الأبعاد الثقافية الواردة في الأصلي

وهذا ما التمسناه في هذا النموذج وهو محاولة إدراج العبارة في اللغة العربية لم يقابلها في اللغة الاسبانية مما أدى إلى أقلمة عبارة مغايرة للعبارة الأصلية ولكنها تؤدي نفس الأثر الذي جاء في العبارة الأصلية وفقا لجمهورها المتلقي الذي يكون جمهور عربي بالدرجة الأولى وجمهور مسلم بالدرجة الثانية.

كما جاء كذلك في سورة الأعراف والذي يتماشى وترجمة العبارة في نفس الموطن في قوله تعالى: 'والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكرا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون' (الأعراف، الآية 58) إذ نرى تشبيها للمؤمن بالبلد الطيب والكافر بالبلد الخبيث وتراب قبر الميت يصير طيبا بطيب صاحب القبر والإنسان في أصله خلق من تراب.

الخلاصة:

لقد تبين لنا من خلال ما تطرقنا إليه سابقا أن ترجمة النص التاريخي تحمل في طياتها العديد من الأسرار كونها وثيقة رسمية ولذلك وجب على المترجم امتلاك سلاح ذو حدين وهو الإلمام التام والمتقن لوسائل قراءة هذه الوثيقة مثل إتقان علم الفيلولوجيا والقراءة الجيدة لعلم الأختام و علم الرنوك بالإضافة إلى التأكد من الأصل التاريخي للوثيقة وإتقان الأدب كلها وسائل تساعد المترجم في اتخاذ قرار صائب في اتخاذ خيار معين خلال ترجمته للنص التاريخي مقارنة بالنصوص الأخرى لأن له مميزات خاصة تتمثل في مصداقيته ورسمية وثيقته التي لا يمكن المساس بها ، خاصة تلك النصوص التي مضت حقب زمنية كبيرة على ترجمتها مثل النص الموريسكي الذي تناول عدة قضايا تخص مسلمي اسبانيا آنذاك.

تتمثل أبرز نتائج هذا البحث في تلاحم وسيلة القراءة الفيلولوجية ومبدأ التكافؤ في تحقيق ترجمة صائبة لا تخل برسمية النص التاريخي بالإضافة إلى ازدواجية وسيلة إتقان اللغة وإستراتيجية الأقلمة مما ساعد في ترجمة النص التاريخي من اللغة الاسبانية إلى اللغة العربية، وبالتالي كإجابة على اشكاليتنا يمكننا القول ان إتقان اللغة والقراءة الفيلولوجية ساعدت المترجمة في اتخاذ خيارات صائبة والتي تتمثل في تطبيق مبدأ التكافؤ وإستراتيجية الأقلمة في ترجمة النص التاريخي.

كذلك نرى بأن الفرضية الأولى تحققت لأن إتقان اللغة وهندستها يعتبران من بين الوسائل التي ساعدت المترجمة في قراءة النص التاريخي قراءة صحيحة وبالتالي أدت الى تسهيل عملية الترجمة.

كما نرى بان الفرضية الثانية تحققت كذلك وذلك نظرا لكون عملية القراءة والنقل عن طريق التمييز بين الوثائق التاريخية والتأكد من أصلها التاريخي بالإضافة الى إتقان المترجم لعلم الفيلولوجيا والذي ساعده وبشدة في عملية ترجمة هذا النوع من النصوص عن طريق تطبيق مبدأ التكافؤ.

قائمة المصادر والمراجع:

المصحف الشريف، سورة الأعراف، الآية 56

المؤلفات:

ابن خلدون،(2006)، المقدمة تحقيق على عبد الواحد وافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

حسن، عثمان،(1974)، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، الطبعة 8، القاهرة.

قاسم يزك،(1999)، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت.

حسن مؤسن، (1984) التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة.

فضل صلاح، (1992)، عالم المعرفة بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

عائشة، محمود سويلم، (2009)، الحرب ضد الموريسكيين الجزء الثاني من الحروب الأهلية في غرناطة، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

الأطروحات:

محمدرفيق، مباركي، (2009) التكافؤ الدينامي بين لسانيات النص وعلم الترجمة، ترجمة أساليب القصر في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية أمودجا،
مقسم الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، الجزائر.

نبيلة، حسن محمد، (2006)، في المكتبة التاريخية ومناهج التاريخ، دار المعرفة الجامعية كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر

المقالات:

شردودي محمد، (2022)، بين فقه اللغة وعلم اللغة، مجلة الكلم، المجلد 7، (العدد1)، ص151

زدك محمد امين، (2022)، الفيلولوجيا وفلسفة اللغة عند نيتشه، مجلة اللغة الوظيفية المجلد9، (العدد1)، ص288.

جلال سلطاني، ليلي فاسي، (2020)، ترجمة النص التاريخي من الانجليزية إلى العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد12، (العدد2) ص39

منصور برني، كراش بن خولة، (2020)، القراءة التاريخية للنص القرآني عند محمد أركون، مقاربة حجائية، المجلد16، (العدد1)، ص273

أمنة روية، محمد الشريف بن دالي، (2019)، المترجم كوسيط بين الثقافات، ترجمة مالا مقابل له، المجلد8 (العدد 11)، ص8

مواقع الانترنت:

عماد رؤوف عبد السلام، (2015)، من هو المؤرخ، شبكة الألوكة، ثقافة ومعرفة التاريخ والتراجم تاريخ آخر زيارة: 22 مارس 2018

<https://www.alukah.net/culture>

المراجع باللغة الأجنبية:

-Gines Perez De Hyta ,1833,guerras civiles de granada ,madrid.

- . Lara Peinado y M. Abilio Rabanal, 1997 , Comentario de textos históricos, Cátedra, Madrid, y P. Arnaud, Le commentaire de documents en histoire ancienne, Belin SUP, París p1

2-Maria Teresa Cabre, 2000,el traductor y la terminología :necesidad y compromiso instituto y universitario de lingüística aplicada universidad de pompeu ,Barcelona España ; (vol1) N2.

المعاجم الإلكترونية

3 Diccionario del Español de México (DEM) <http://dem.colmex.mx>, El Colegio de México, A.C., (3,6,2023)..

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>) 2 juin 2023-

. <https://dle.rae.es/legua>2 juin 2023

Lina Bibiana Ordones ,christiane Andres Tenorio ,2011 traducción y análisis de los problemas de traducción del texto la linguistique textuelle:introduction a lanalyse textuelle des discours,universidad de valle > -

